

الدرس 85 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله وعبده واله وصحبه ومن سار على نهجه اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال ابن خزيمة رحمه الله باب ذكر البيان ان الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم - [00:00:00](#)

القيامة ثم سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين يتلون الصديقين ثم الشهداء يتلون الانبياء عليهم السلام ان صح الحديث. حدثنا احمد بن سعيد واحمد بن منصور وحدثني وقال البزار واخبرنا النظر بن جميل قال اخبرنا ابو نعامة قال حدثنا ابو هنيذة البراء ابن نوفل عنه والان عن حذيفة عن - [00:00:20](#)

ابي بكر الصديق قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الاول حتى صلى الاولى والعصر - [00:00:41](#)

والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال للناس لابي بكر سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط؟ فقال نعم فسأله فقال عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة يجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد - [00:00:55](#)

بذلك حتى انطلقوا الى ادم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انت والبشر وانت اصطفاك الله اشفع لنا الى ربك فقال لقد لقيت مثل الذي لقيت انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين فينطلقون الى نوح - [00:01:15](#)

يقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم ولم يدعو على الارض ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول وليس ذاكم عندي انطلقوا الى ابراهيم فان الله اتخذه خليلا فيأتون ابراهيم. فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكلما. فيقول - [00:01:35](#)

يقول موسى ليس ذاك عندي ولكن انطلقوا الى عيسى ابن مريم فانه كان يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى. فيقول عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض يوم القيامة. انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم الى ربكم. قال فينطلق فيأتي جبريل - [00:01:55](#)

سوف يقول الله تبارك وتعالى ائذن له وبشره بالجنة. قال فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة اخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع. قال في رفع رأسه فاذا نظر ربه عز وجل فر ساجدا قدر جمعة اخرى. فيقول الله تبارك وتعالى - [00:02:15](#)

يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا قال فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم لم يفتحه على بشر قال فيقول اي ربي جعلتني سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق عنه الارض - [00:02:35](#)

يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد علي الحوض اكثر ما بين صنعاء. وايلة ثم يقال ادعوا الصديقين ليشفعوا. ثم يقال ادعوا الانبياء قال فيجيء النبي معه العصاة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه احد. ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن ارادوا فاذا فعلت - [00:02:55](#)

فاذا فعلت فاذا فعلت الشهداء ذلك. قال يقول الله تبارك وتعالى انا ارحم الراحمين. ادخلوا الجنة من كان لا يشرك بالله شيئا قال

يدخلون الجنة. قال فيقول الله تبارك وتعالى انظروا في النار. هل من احد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال هل عملت خيرا قط؟ فيقول - [00:03:15](#)

لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع. قال فيقول الله تبارك وتعالى اسم حال عبدي كاسماحه الى عبدي ثم يخرجون من النار ثم يخرجون من النار رجلا اخر فيقال له هل عملت خيرا قط؟ قال لا غير اني امرت ولدي اذا انا مت فاحرقوني بالنار. ثم اطحنوني حتى اذا - [00:03:35](#)

كنت مثل الكحل فذهبوا بي الى البحر فذروني في الريح فوالله لا يقدر علي رب العالمين ابدا. فقال الله لما فعلت ذلك؟ قال من مخافتك. قال يقول تعالى انظر الى ملكي اعظم ملك فان لك عشرة اضعاف ذلك. قال فيقول وتسخر بي وانت الملك. فذاك الذي ضحكت منه هذا لفظ - [00:03:55](#)

حديث احمد ابن منصور قال ابو بكر انما استثنيت صحة الخبر في الباب لاني في الوقت الذي ترجمت الباب لم اكن احفظ في ذلك الوقت عن فلان خبرا غير هذا الخبر. فقد روى عنه مالك ابن عمير الحنفي غير انه قال العجلي العدوي. وحدثناه علي بن سعيد المسروق الكندي قال حدثنا عبد الرحيم - [00:04:15](#)

الحنفي قال عن مالك عن مالك ابن عمير الحنفي عن ولاء عجلي قال رجعت الى داري فاذا شاة من غنمي لبون قد ذبحت واذا النسوة مطبقات فقلت ما شأنها؟ فقالوا عرض لها فقلت من ذبحها؟ قالوا غلامك هذا فقلت والله ما يحسن يصلي ولا يحسن يده وكان سببا - [00:04:35](#)

قال انا قد علمناه وقد سمى فما نزلت فما نزلت من بغلتي حتى اتيت عبدالله فذكرت ذلك له فقال كلها ده يا باشا. طويل الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى - [00:04:55](#)

اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب ذكر البيان ان الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يتلوا - [00:05:25](#)

من الصديقين ثم الشهداء والانبياء عليهم السلام ان صح الحديث. هذا التبويب من ابن خزيمة وتعالى في مسألة مراتب الشفاعة يوم يوم القيامة فذكر ان اول من يشفع محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا شك انه محل اجماع بين اهل السنة - [00:05:42](#)

واما من يشفع بعده هنا ذكر ان الصديقين من هذه الامة مقدمين على الانبياء ثم الانبياء ثم الشهداء وهذا لا شك فانه ليس بصحيح فدرجة الانبياء مقدمة على الصديقين. فاوّل من يشفعهم الرسل ثم الانبياء - [00:06:01](#)

ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون. ثم يشفع كل واحد على ما يأذن الله له عز وجل به ولذا قال ابن خزيمة ان صح الخبر اي لست ممن يقطع بهذا الخبر في صحته. وقد جاء في حديث سعيد وابي انس في الشفاعة - [00:06:28](#)

قال ثم تشفع ثم يشفع الانبياء وجاء في حذاء قال شفع الرسل وشفع الرسل الانبياء والملائكة والصديقون وبقي ارحم الراحمين على كل حال اه يقول الصحيح ان الانبياء مقدمون على الصديقين. ذكر حديث احمد بن سعيد الدارمي - [00:06:47](#)

وواحد منصور المروزي قال الدائم حدثني وقال المروي اخبرنا النضر بن الشبير قال اخبرنا ابو نعامة قال حدثنا ابو هنيذة البراء ابن نوفل عن ولانا عن حذيفة عن ابي بكر الصديق قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك - [00:07:06](#)

الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب وكل ذلك يتكلم حتى صلى العشاء. ثم قام الى لقاء الناس صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيء لم يصنعه - [00:07:28](#)

ابو قطب فقال نعم فساله فقال عرض علي فرض عليه ما هو كامل من الدنيا والاخرة يجمع الله الاول والاخرون. هذا الحديث جاء في صحيح مسلم لكن ليس بهذا اللفظ - [00:07:40](#)

وانما في انهم خطب الناس اصلي الضوء ثم خطب ثم صلى العصر ثم خطب ثم خطب ثم قال ما من شيء الا وقد اخبرت في مقامي هذا وليس فيه ذكر بقية الحديث - [00:07:53](#)

وايضا الحديث آآ ذكر فيه الشفاعات وذكر ايضا فيما يتعلق بالرجل الذي كان آآ يأمر اولاده ان يحرقوه والحديث الصحيحين وليس فيه ايضا هذه الزيادة وعلى كلها وعلى هذا نقول ان زيادة هذه الزيادة في هذا الحديث مع وجود اصله في الصحيحين يعني قصة الرجل الذي امر اولاده ان يحبطوه - [00:08:10](#)

قصة حذيفة في حديث اخبار المسنة واخبره بما هو كان الى قيام الساعة. وليس لتلك الزيادة يكون هذا دليل على اي شيء. على ان الزيادة ليست بمحفوظة. والان هذا الذي ذكره لا يعرف - [00:08:36](#)

لا يعرف فيكون تفرد مثل هذا لا يقبل. ذكر هنا انهم يأتون محمد صلى الله آآ قال ما شرع لهم شيء من ثم قال عرض علي ما كان منهم الدنيا والاخرة بجمع يجمع يجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد - [00:08:49](#)

الحفاظ على الناس لذلك حتى انطلقوا الى ادم والعرق يكاد يلجمهم فقال فقالوا يا ادم انتم البشر وانت اصطفاك الله واشفع لنا الى ربك فقال قد لقيت مثل الذي نطلق الى ابيكم - [00:09:06](#)

الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ثم ذكر الحبيب الى ابراهيم فيقول اشفع لنا لربك فيقول انطلقا فانت اصطفاك الله الى ابراهيم ثم الى ثم بعد ذلك الى موسى ثم الى عيسى - [00:09:18](#)

ثم يقول عشرين تنطلق الى سيد وليد ادم واول من تنشق عنه الارض يوم انطلق محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى ربكم قال فينطلقوا فيأتي جبريل فيقول فيقول الله تبارك وتعالى ائذن له وبشره بالجنة. قال فينطلق به جبريل فيخر ساجد قدر جمعة - [00:09:33](#)

قدر جمعة ثم يقول الله عز وجل ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واشفع تشفع وقال فيرفع ربي عز وجل خر ساجدا قدر جمعة اخرى ثم يقول الله يا محمد ارفع رأسك - [00:09:50](#)

وقل له اسمع واشفع تشفع قال فيذهب ليقع قال فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا يفتح على اجل قط فيقول اي ربي جعلتني سيد ولد ادم واول من تنشقه الارض يوم القيامة وانا فعلت فانه لا يرد على حوض الاكل ما بين صنعا والى ثم قال ادعوا الصديقين - [00:10:03](#)

ادعوا الصديق ليشفع ثم يقارب الانبياء قال فيجيب النبي معه العصابة. هذا الحديث اصله في الصحيحين ايضا لكن بلفظ اخر في في شفاعة الانبياء وانهم يأتون ادم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم كيفية سجود النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:21](#)

وسلم وليس فيه انه يكرر السجود مرة تلو اخرى. فالذي يسجد في اذى الله فيقول الله يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع في شيء يقول يا ربي امتي امتي يقول الله له - [00:10:40](#)

في امتك فيشفعه فيه. وعلى هذا نقول زيادة انه يدعو الصديقين ثم الانبياء نقول هذه ليست بمحفوظة. والصحيح في مسألة بالشفعاء يوم القيامة ان الذين يشفعون اولا اول من يشفع محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرسل ثم الانبياء ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون - [00:10:50](#)

بعد ذلك كل على قدره وفضله. ويبقى ان ولان اه تفرد به هذا الخبر يعد نكارة يعد نكارة وابو نعام هذا اسمه عم ابن عيسى ابن سويد ابن ابيه العدوي ابو دانة البصري فهو ممن اختلط ايضا رواه مسلم. واما ابو هنيذة فهو البراجي نوفل وقيل - [00:11:10](#)

كان قريب الحديث وكان معروفا وهذا ما يتعلق اما ولان يقال من طرفة العدوي قال واتقوا اللعيب وقال لم يرو عنه غير ابن نوفل ولكم ابن حبان في الثقات فيبقى ان تفرد به هذا الخبر نعم وان وثقت ليس بحجة خاصة مع مخالفة من هو اوثق منه - [00:11:30](#)

فالصحيح مسألة الشفاعات كما ذكرت الرسل ثم الانبياء ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون ثم يشفع الناس على قدرهم داره على قدر ربهم وسبجهم والله اعلم - [00:11:53](#)